Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكن من شأن العربى أن يرضى بمثل هذه الأقوال التى تقال فى آلهته — ومن هنا راح يدافع عنها ، ويعادى ذلك الذى ينطق فى حقها بمثل هذه الأقوال .

وأقوى الدوافع التى كانت تدفع العربى الجاهلى إلى هذ الموقف المعادى للنبى عليه السلام ، وللقرآن ، دافعان :

أولهما : — أن هذه الآيات القرآنية كانت تنحدر بآلهتهم من مواطن العز والفخار إلى مواطن الذل والمهانة ، وذلك أمر لا يليق أبداً بآلهتهم التى يعبدونها .

لقد كان هؤلاء الناس يرون عزتهم وكرامتهم من عزة الآلهة وكرامتها .

إن القبيلة إنما تكون قوية لأن الإله الذى تعبده قوى وينصرها وينتصر لها. وإن القبيلة إنما تكون ضعيفة حين يضعف إلهها عن الإنتصار لها، أو يصبح تابعاً لإله آخر أقوى منه وأشد .

والتنادى الذى تنادى به المشركون فى غزوة أحد من قولهم حين انتصروا أول الأمر : اعل هبل ، يدل على ذلك .

وقول المسلمين فى ذلك اليوم : الله أعلى وأجل ، فى سبيل الرد عليهم ، دليل آخر .

ولم يكن من اليسير أبداً على القبائل العربية أن تضحى بالآلهة التى تعبدها فى سبيل إله محمد من دون أن ينتصر عليها محمد .

لقد كان محمد فى نظرهم داعية يدعو إلى إحداث تغييرات جذرية فى معتقداتهم الدينية المبنية على التعدد ـ وذلك أمر يرفضونه ويصرون على البقاء على معتقداتهم ويدافعون عن التعدد .

وثانى الدافعين : — أن هذه الآيات القرآنية تدعو إلى إحداث تغييرات